"Al – Ain Sound in Arabic"

صـــوت "العيـن" في العربيـــة

م.م. أصيل محمد كاظم
جامعة القادسية - كلية التربية

الخلاصـة :

ترمي الدراسة إلى التعريف بصوت "العين" عند علماء العربية، وترتيبه ضمن الأبجدية الصوتية القديمة التي تميّز بها دون غيره من أصوات اللغة العربية. وكان أوّل مَن نطق بها الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) ، وأسس عليها معجمه (العين) الذي رتّبه على وفق مخارج الحروف ؛ إذ ((نظر إلى الحروف كلها وذاقها فوجد مخرج الكلام كلّه الحلق، فصيّر أولاها بالابتداء أدخل حرف منها في الحلق .... فوجد **العين** أدخل الحروف في الحلق ، فجعلها أوّل الكتاب... وكان قد بدأ بالعين ، لا لأنّها أوّل الحروف مخرجاً ، ولكنها أول الحروف نصاعةً وثباتاً)).

ولمّا كان تكوين الصوت يعتمد على (حركة الهواء) ، و(الوترين الصوتيين) ، و(حجرة رنين)، وهي هنا : التجويفات الحلقية، والفموية، والأنفية. تعدّدت صفات صوت "العين" باعتبارات مختلفة عند النطق به ، وتنوّعت بين القوة والضعف ، فهو صوت: (صامت) ، و(بين الرخو والشديد)، باعتبار حركة الهواء ، وهما من الصفات التي لا توصف بقوة ولا ضعف. وصوت (مجهور)، باعتبار وضع أو اهتزاز الوترين الصوتيين. وصفة (الجهر) من الصفات القوية التي اتّصف بها صوت "العين" . وصوت (مستفل)، و(منفتح)، و(مرقق)، باعتبار وضع اللسان عند النطق به. وصفة (الإستفالة)، و(الإنفتاح)، و(الترقيق) من الصفات الضعيفة التي اتّصف بها صوت "العين".

ولقد اتفق القدماء والمحدثون في أغلب صفات صوت "العين" إلّا في صفة: (بين الرخو والشديد) ، التي أفردها سيبويه لصوت "العين" بقوله: ((وأمّا **العين** فبين الرخوة ، والشديدة تصل إلى الترديد فيها لشبهها بالحاء))، وأيّده القدماء في وصفه هذا. بينما تباين المحدثون في صحّة هذه الصفة لصوت "العين" ، فذهب بعضهم إلى ما وصفه القدماء . وعدّه بعضهم من الأصوات الرخوة . وترك بعضهم صفته لتجارب المستقبل لتبرهن عليها . ولعلّ ما ذكره سيبويه هو ما ستبرهن عليه تجارب المستقبل .

Abstract

This paper talks about what the sound is in Arabic vocabulary, and according to the grammarians. It clarifies that the speaker should work hard with his organs in order to get sounds, that is scientifically proved as felt vibrations in the air waves which launches from the sound side and vibrates out through its exported factories. Then, it talks about the old vocal Alphabet that Ain sound was specialized with and made it different from the others Arabic sounds. Then, this paper shows the scientist's different opinions about the nature of Al-Ain sound and how it is articulated. So this sound is attributed with many characteristics: "silent", "guttural", "voiced" , "mustafil" , "weakened" between "weakening and intensifying", it is neither stressed nor unstressed, but it is called medium sounds or (liquid). It is articulated by pushing the air through the larynx to move the two vocal cords till it reaches the middle of pharynx to narrow the air flow, and according to that there is a kind of rustling when it is articulated in the middle of the pharynx.

المقدّمة :

الحمد لله ربّ العالمين ، وسبحان مَنْ خصَّ الإنسان بالنطق المبين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ؛ سيدنا محمد النبي الكريم ؛ وعلى أله وصحبه ومَنْ سار على سنّته إلى يوم الدين . وبعد..

فقد حظيت دراسة الأصوات العربية بقدر كبير من اهتمام علماء اللغة قديماً وحديثاً ، وكان الباعث الأوّل على هذا الاهتمام هوالحفاظ على لغة القران الكريم من شوائب اللحن والتحريف ؛ لذا فحددوا مخارج نطقها وعرّفوا صفاتها ، ، وعللوا كيفية تآلفها في أبنية الكلام العربي .

من هنا رأيت أن أكتب في : (صوت " العين " في العربية) ، فعرّفت بماهية " الصوت " ، وعرضت ترتيب صوت "العين" ضمن الأبجدية الصوتية القديمة ، وتحديد مخرج نطقه ، واحصاء صفاته.

وقد قُسّم البحث على مبحثين ؛ تسبقهما مقدَّمة . وينتهيان بخاتمة توجز نتائجهما . **فالمبحث الأوّل** : كان في: **(التعريف بصوت " العين ")** ، وتضمّن : **أوّلاً : ماهية " الصوت "** ، درست فيه ماهية الصوت عند علماء العربية . **وثانياً : " العين " في ترتيبها الصوتي"** ، عرضت فيه ترتيب صوت " العين " ضمن الأبجدية الصوتية القديمة . **والمبحث الثاني** : كان في : **(مخرج صوت " العين " ، وصفاته)**، وتضمّن : **أوّلاً : مخرجه،** إنّ منطقة (أوسط الحلق)، هي الموضع الذي ينشأ منه صوت " العين ". **وثانياً : صفاته** ، تعدّدت صفات صوت "العين" باعتبارات مختلفة عند النطق به ، وتنوّعت بين القوة والضعف ، فهو صوت: (صامت) ، و(بين الرخو والشديد)، باعتبار حركة الهواء ، وهما من الصفات التي لا توصف بقوة ولا ضعف. وصوت (مجهور)، باعتبار وضع أو اهتزاز الوترين الصوتيين. وصفة (الجهر) من الصفات القوية التي اتّصف بها صوت "العين" . وصوت (مستفل)، و(منفتح)، و(مرقق)، باعتبار وضع اللسان عند النطق به. وصفة (الإستفالة)، و(الانفتاح)، و(الترقيق) من الصفات الضعيفة التي اتّصف بها صوت "العين".
والحمد لله أوّلاً وآخراً ، نِعْمَ المولى، ونِعْمَ النصير.

المبحث الأوّل : التعريف بصوت "العين" :

أوّلاً : ماهية "الصوت" :

"الصوت" في اللغة: هو الجرس، والجمع : أصوات، والصَّوت : صوت الإنسان وغيره ، ويقال: رجل صَيِّتٌ: شديد الصوت ، وصائِتٌ : إذا صاح . فأمّا قولهم دُعِيَ، فانصاتَ ، فقال قوم : انفعل من الصوت ، كأنّه دُعِيَ فأجابَ . والصائِت: الصائحُ ، وقد صات الشيءُ يصوتُ صَوْتاً، وكذلك: صَوَّتَ تَصويتاً[1].

وعند علماء العربية ، لم يرد مصطلح "الصوت" في مادة الخليل (ت175هـ) الصوتية [2]. وإن سيبويه (ت180هـ)- كأستاذه الخليل- لم يفرّق بين "الحرف"، و"الصوت" ؛ إذ قال : ((هذا باب عدد الأحرف العربية، ومخارجها ومهموسها ومجهورها وأحوال مجهورها ومهموسها واختلافها))[3] ثم يذكر مخارج تلك الحروف التي يقصد بها الأصوات ، بقوله : ((ولحروف العربية ستة عشر مخرجاً....))[4]. كما استعمل سيبويه الحرف للدلالة على الرمز المكتوب بقوله : ((وإنّما وصفت لك حروف المعجم))[5].

أما ابن جني (ت392هـ) ؛ فقد كان أكثر وضوحاً ، وأدق تفريقاً بين " الصوت" ، و" الحرف " ؛ فعرّف الصوت بقوله : ((اعلم أنّ الصوت عَرَض يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً ، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها))[6]. أمّا الحرف ، فهو ((حد منقطع الصوت غايته وطرفه كحرف الجبل ونحوه ، ويجوز أن تكون سمّيت حروفاً ؛ لأنّها جهات للكلم ، ونواح كحروف الشيء، وجهاته المحدّقة به)) [7].
ويرى ابن سينا (ت428هـ) ((الحرف هيئة للصوت عارضة له ، يتميز بها عن صوت آخر مثله في الحدة والثقل تميزا في المسمّى)) [8]. وعلّل سبب حدوث الصوت ، بقوله : ((وسببه القريب تموّج الهواء دفعه بقوة وسرعة من أي سبب كان))[9]، وإلى هذا المعنى ذهب إخوان الصفاء بقولهم : إنّ الصوت ((قرع يحدث من الهواء إذا صدمت الأجسام بعضها بعضاً))[10].

أمّا "الصوت" عند المحدثين فعرّفه د. كمال محمد بشر، بقوله ((أثر سمعي يصدر طواعية واختياراً عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزاً أعضاء النطق ..... إن هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدّلة وموائمة لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة ، ويتطلب الصوت وضع أعضاء النطق في أوضاع معينة محددة أو تحريك هذه الأعضاء بطرق معينة محددة أيضاً، ومعنى ذلك أن المتكلم لابد أن يبذل مجهوداً ما لكي يحصل على الأصوات اللغوية))[11].

ويقترب منه د. محمد الانطاكي بقوله: ((الأثر السمعي الحاصل من احتكاك الهواء بنقطة ما من نقاط الجهاز الصوتي عندما يحدث في هذه النقطة انسداد كامل أو ناقص ليمنع الهواء الخارج من الجوف من حرية المرور مثل " الباء" التي هي نتيجة انسداد كامل في الشفتين ، ومثل " السين" التي هي نتيجة انسداد ناقص في أطراف الأسنان))[12].

وعرّف د. تمّام حسّان الصوت ، بقوله : ((الهواء الذي يحمل الذبذبات الصوتية أوهو الأثر الحسّي الناتج عن احتكاك الهواء بأعضاء جهاز النطق))[13]. بينما يرى إبراهيم أنيس الصوت ((ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها))[14]

وقد أوجز القول دي سوسير (ت1913م) في العناصر التي تسهم في إخراج الأصوات، هي : الهواء إلى الخارج ، والنطق في الفم ، وتذبذب في منطقة الحنجرة ، والرنين الانفي[15] ؛ لذا فقد ((ثبت علمياً أنَّ الصوت اهتزازات محسوسة في موجات الهواء ، تنطلق من جهة الصوت وتتذبذب من مصانعه المصدّرة له ، فتسبح في الفضاء حتى تتلاشى ، ويستقر الجزء الأكبر منها في السمع

بحسب درجة تذبذبها ، فتوحي بدلائلها ، فرحاً أو حزناً ، نهياً أو أمراً ، خبراً أو انشاءً ، صدى أو موسيقى ، أو شيئاً عادياً مما يفسره التشابك العصبي في الدماغ ، أو يترجمه الحس المتوافر في أجهزة المخ بكل دقائقها))[16].

وفرّق علماء الدرس الصوتي الحديث بين نوعين من الأصوات ، الأول: هو الصوت الطبيعي ، وهو ما يصدر عن كل ظواهر الطبيعة. والنوع الآخر: هو الصوت اللغوي ، وهو ما يصدر عن الإنسان دون غيره ، فالجهاز النطقي للإنسان قادر على إنتاج أصوات مفهومة ، وغير مفهومة ولكي ((يكون الصوت لغوياً بالمعنى العام ؛ فإن الأصوات الصادرة عن الجهاز النطقي يجب أن تكون ذات معنى، وتنقل رسالة محددة من عقل إنسان إلى آخر))[17]. ونحن نعنى بهذا الصوت بعدّه صوتاً لغوياً ، وفي الوقت ذاته ظاهرة سيكولوجية.[18].

يتضح أنّ القدماء من علماء العربية استعمل مصطلح " الحرف " للدلالة على " الصوت " أو " الرمز الكتابي ". أمّا عند المحدثين، فالحرف وحدة تجريدية مرسومة تشمل صوتاً أو أكثر ، وقد لا يكون صوتاً حينما لا ينطق ، وقد يكون صورة مرسومة للصوت . أمّا الصوت ، فهو ما ينتج عن العملية الحركية ذات الأثر السمعي[19] ؛ إذ إنّ ((ما خرج من الفم إن لم يشتمل على حرف فصوت)) [20] .

" العين " في ترتيبها الصوتي : ثانياً -

اعتمد الخليل في ترتيبه للحروف العربية على الترتيب الصوتي مصنفاً إيّاها على وفق نطقها من مخارجها ؛ إذ قال : ((في العربية تسعة وعشرون حرفا صحاحا لها أحياز ومدارج ، وأربعة جوف ، وهي (الواو ، والياء ، والألف اللينة ، والهمزة)، وسميت جوفاً ؛ لأنّها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان ولا من مدارج الحلق ولا من مدارج اللهاة))[21].

وقد ((نظر الى الحروف كلها وذاقها فوجد مخرج الكلام كلّه الحلق، فصيّر أولاها بالابتداء أدخل حرف منها في الحلق ، وانما كان ذواقه اياها أنه كان يفتح فاه بالألف ، ثم يظهر الحرف نحو : إبْ ، إتْ ، إحْ ، إعْ ، إغْ ، فوجد **العين** أدخل الحروف في الحلق ، فجعلها أوّل الكتاب ثمّ ما قارب منها الأرفع فالأرفع حتى أتى اخرها)) [22]. ((وكان قد بدأ بالعين ، لا لأنّها أوّل الحروف مخرجاً ، ولكنها أول الحروف نصاعة وثباتاً ، والهمزة عنده هي أوّل الحروف مخرجاً))[23] ، ولم يبدأ بها ((لأنّها حرف مضغوط مهتوت اذا رقّه عنه انقلب ألفاً أو واواً أو ياءً))[24] . قال : ابن كيسان (ت299هـ) فيما حكى السيوطي(ت911هـ) : ((سمعت من يذكر عن الخليل أنّه قال لم أبدأ بالهمزة ؛ لأنّها يلحقها النقص والتغيير والحذف ، ولا بالألف لأنّها لاتكون في إبتداء كلمة لافي اسم ولافي فعل الا زائدة أو مبدلة ، ولا بالهاء لأنّها مهموسة خفية لاصوت لها ؛ فنزلت الى الحيز الثاني ، وفيه العين والخاء ، فوجدت **العين** أنصع الحرفين))[25].

وقال المفضل بن سلمة الكوفي ، فيما زعم السيوطي ،إن صاحب العين ذكر((أنّه بدأ كتابه بحرف **العين** ، لأنّها أقصى الحروف مخرجاً. قال: والذي ذكره سيبويه أن الهمزة أقصى الحروف مخرجاً . قال ولو قال بدأت بالعين ؛ لأنها أكثر في الكلام ، وأشد اختلافاً بالحروف ، لكان أولى))[26]. وقال الأزهري (ت370هـ) : ((وأمّا **العين** فأنصع الحروف جرساً والذّها سماعاً))[27].

وقد رتّب الخليل الحروف العربية على وفق نطقها الصوتي، وهو في الآتي : ((**ع** ح هـ خ غ / ق ك /ج ش ض/ ص س ز / ط د ت / ظ ث ذ / ر ل ن / ف ب م / و ا ي ء))[28]. ولقد خالف الخليل في ترتيبه هذا ترتيب نصر بن عاصم الهجائي الذي يقوم على تشابه الحروف في صور الكتابة ويهمل الجانب النطقي ؛ إذ إنه عرف بحسه الصوتي أنّ اللغة منطوقة قبل أن تكون مكتوبة ، وهذا أمر تتفق فيه جميع اللغات ؛ لذا رتّب مخارج تلك الحروف ترتيباً صوتياً ؛ فقال : ((**فالعين** ، والحاء ، والهاء ، والخاء ، والغين : حلقية ؛ لأن مبدأها من اللهاة . والجيم ، والشين ، والضاد : شجرية ؛ لأنّ مبدأها من شجر الفم ، أي: مخرج الفم . والصاد ، والسين ، والزاي : أسلية ؛ لأنّ مبدأها من أسلّة اللسان ، وهو مستدق طرف اللسان . والطاء ، والتاء ، والدال : نطعية ؛ لأنّ مبدأها من نطع الغار الاعلى . والظاء ، والذال ، والثاء : لثوية ؛ لأنّ مبدأها من اللثة. والراء واللام ، والنون : ذلقية ؛ لأن مبدأها من ذلق اللسان ، وهو تحديد طرفي ذلق اللسان . والفاء ، والباء ، والجيم : شفوية ؛ لأنّ مبدأها من الشفة . والياء ، والواو ، والألف ، والهمزة : هوائية في حيز واحد ؛ لأنّها لايتعلق بها شيء، فنسب كل حرف إلى مخرجه وموضعه الذي يبدأ منه))[29].

وقد سار أبو علي القالي (ت356هـ) في معجمه " البارع" على النظام الصوتي الذي سار عليه " الخليل " ، ولكن تسلسل الحروف قد اختلف لامن حيث الأساس المتبع وإنّما من حيث تقدير مكان مخرج الصوت مما أدّى إلى تقديم وتأخير ، وبيانه في الآتي :

هـ ح **ع** خ غ ق ك ض ج ش ل ر ن ط د ت ص ز س ظ ذ ث ف ب م و ا ي ء[30].

وجاء كتاب " تهذيب اللغة " للأزهري (ت370 هـ) جار على نمط كتاب" العين" في ترتيب حروفه ، وتأسيس مجمله ؛ إذ قال : ((ولم أرَ خلافاً بين اللغويين أن التأسيس المجمل في أوّل كتاب العين ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد ، وأن ابن المظفر أكمل الكتاب عليه بعد تلقفه إياه عن فيه ، وعلمت أنه لايتقدم أحد الخليل فيما أسسه ورسمه))[31].

وقد رتّب حروف الهجاء على وفق نطقها من مخارجها – كما فعل الخليل – فابتدأ بأقصاها في الحلق ، وأدخلها ، وهو " **العين** " ، ثم ما قرب مخرجه منها الأرفع فالأرفع ، حتى يأتي على آخر الحروف ، وهو الياء ، وهذا تأليفها :
ع ح هـ خ غ / ق ك / ج ش ض / ص س ز / ط د ت / ظ ذ ث / ر ل ن / ف ب م / و ا ي ء[32].

وتتبع منهج الخليل الصوتي في ترتيبه للحروف ومخارجها ، الصاحب إسماعيل بن عبّاد (ت385هـ) في معجمه " المحيط في اللغة " [33] ، وابن سيده (ت458هـ) في معجمه " المحكم والمحيط الأعظم " [34].

أمّا سيبويه، فخالف أستاذه الخليل في نسبة بعض الأصوات لمخارجها ، آخذاً بترتيبه الصوتي، وبيانه في الآتي :
ء ا هـ **ع** ح غ خ / ك ق / ض ج ش ي / ل ر ن / ط د ت / ص ز س / ظ ذ ث / ف ب م و[35].

وقد حدد سيبويه ثلاثة مخارج ، وعيّن أصوات كل مخرج ، فمن أقصى الحلق : (الهمزة ، والهاء ، والألف) ومن وسطه : (**العين** ، والحاء) ، ومن أدناه : (الغين ، والخاء)[36] . وقد أكّدت الدراسات الصوتية الحديثة بتحليلاتها المخبرية صحّة ما أسّسته الذائقة الصوتية القديمة فلكل صوتين من أصوات الحلق حيز معين يحلان فيه معاً دون ترتيب لأحدهما على الآخر غير أنّ بعض المتأخرين من العلماء كانوا يتوهمون أنّ "العين" تسبق "الحاء" وأنّ "الغين" تسبق "الخاء" على حين أنّ بعضا آخر منهم كان يرى العكس في هذا الترتيب . ويبدو أنّ هؤلاء المتأخرين حين نطقوا بكل من الصوتين لاختبارهما أحسوا فرقاً بينهما ، ولكنهم لم يفطنوا إلى أنّ هذا الفرق مقصورعلى أنّ أحد الصوتين مجهور ، والآخر مهموس ، أي : أنّ الوترين الصوتيين في الحنجرة يهتزان مع احدهما ، وهو المجهور ، ويسكنان أو يصمتان مع الآخر ، وهو المهموس . فلا فرق بين "العين" ، و"الحاء" في المخرج ، وإنّما الفرق في أنّ "العين" مجهورة و"الحاء" مهموسة وكذلك الشأن في "الغين" ، و"الخاء". [37].

أمّا ابن جني ، فخالف الخليل في ترتيبه للحروف ؛ إذ رتبها على وفق مخارج نطقها ، فكان على النحو الاتي : ((ء ا هـ ع ح غ خ ق ك ج ش ي ض ل ر ن ط د ت ص ز س ظ ذ ث ف ب م و)) [38] وقال : ((فهذا ترتيب الحروف على مذاقها وتصعدها ، وهو الصحيح ، فأمّا ترتيبها في كتاب العين ففيه خطل واضطراب ، ومخالفة لما قدمناه انفاً محاربته سيبويه، وتلاه أصحابه عليه ، وهو الصواب الذي يشهد التأمّل له بصحّته)) [39] .

وقد تأثر بكتاب سيبويه كل مَنْ جاء بعده من النحاة ، واللغويين ، لا في آرائه النحوية فحسب ، بل في آرائه الصوتية كذلك ، فهذا ابن جني قد ألّف كتاباً مستقلاً في الأصوات وهو: (سر صناعة الإعراب) ، لا يكاد يخرج فيه عن كلام سيبويه في تعداد المخارج ، ووصف الحروف[40]. قال أبو عمرو الداني (ت444هـ)عن ترتيب سيبويه : ((هو الصحيح المعوّل عليه))[41]، وقال الرضي الاستراباذي (ت686 هـ) : ((وأحسن الأقوال ما ذكره سيبويه وعليه العلماء بعده))[42]. كما نال ذلك الترتيب إعجاب المستشرقين ؛ إذ تحدّث أرتوشاده عن عبارة سيبويه قائلاً: ((بلغ في تعيين مواضع الحروف ومخارجها من الصحة والدقّة ما يعسر علينا الزيادة والاصلاح ، وإن كانت عبارته تحتاج في بعض الأمكنة إلى التفسير))[43].

يبدو أنّ جذور قواعد البحث الصوتي عند علماء العربية نابعة من صميم أفكار الخليل الصوتية ، فهو الرائد والمؤسس للمقاييس الصوتية في أبنية الكلام العربي .

المبحث الثاني : مخـرج صوت "العين" ، وصفـاتــه :

أوّلاً : مخرجـه :

ليس للإنسان جهاز خاص للنطق كغيره من الأجهزة الخاصة ، منها (الجهاز السمعي ، والجهاز البصري ، والجهاز العصبي ، والجهاز الهضمي) ، فتسميتها بأعضاء النطق هو من باب التوسع والمجاز [44]. وإنّ الوظيفة الرئيسة التي تقوم بها أعضاء النطق هي ترجمة الطاقة العصبية إلى طاقة صوتية مسموعة ، فهي وظيفة مركبة ومعقدة [45] ؛ تحتاج إلى اشتراك كثير من الأجهزة والأعضاء مما لها وظائف أساسية غير النطق [46] .

وللنطق أعضاء تكونه مبتدئة من أقصى الحلق إلى الشفتين وتسمى "مخارج الأصوات " [47]. وما يعنينا هو مخرج صوت العين وقد حدده الخليل بقوله : ((فالعين ، والخاء ، والغين حلقية ؛ لأنّ مبدأها من الحلق ...)) [48]. وقال في موضع آخر : ((فأقصى الحروف كلها العين ثم الحاء ، ولولا بحّة في الحاء لأشبهت العين ؛ لقرب مخرجها من العين ، ثم الهاء ولولا هتة في الهاء لأشبهت الحاء ؛ لقرب مخرج الهاء من الحاء ، فهذه ثلاثة أحرف في حيز واحد بعضها أرفع من بعض ثمّ الخاء والغين في حيز واحد كلّهنّ حلقية)) [49] . وقسم سيبويه الحلق[50] على ثلاث مناطق بقوله : ((ولحروف العربية ستة عشر مخرجاً ، فللحلق منها ثلاثة فأقصاها مخرجاً الهمزة ، والهاء ، والألف. ومن أوسط الحلق مخرج العين ، والحاء. وأدناها مخرجاً من الفم الغين ، والخاء))[51]. وقد أيّده المبرد (ت285هـ)[52] وابن جني [53] ، والداني[54]، وابن الانباري (ت577هـ)[55]، والسكاكي (ت626هـ)[56] ، وابن يعيش (ت643 هـ)[57] ، وابن عصفور(ت669هـ)[58]، والسيوطي(ت911هـ)[59].

وإن مفهوم الحلق لدى القدماء يختلف عنه لدى المحدثين ، والخلاف بينهما قائم على تحديد تلك المنطقة ؛ إذ يجعلها القدماء تشمل الحنجرة والبلعوم ومؤخرة الحنك الرخو [60] بينما الحلق عند المحدثين هو ((الجزء الواقع بين الحنجرة والفم))[61] ، أي : المخرج الثاني من مخارج الحلق ، والمعروف بمنطقة أوسط الحلق عند القدماء ؛ لذا فالحلق مخرج لصوتي **العين** والحاء عند المحدثين[62] ، ويتم نطقه ((بتضييق الحلق عند لسان المزمار ، ونتوء لسان المزمار إلى الخلف ، حتى ليكاد يتصل بالحائط الخلفي للحلق ، وفي الوقت نفسه يرتفع الطبق ، ليسد المجرى الأنفي ، وتهتز الأوتار الصوتية))[63] . وأن وظيفة الحلق هي تضخيم الأصوات [64].

ويعرّف الحلق عند المحدثين" بالبلعوم" أيضاً ؛ لذا فأن صوتي **العين** والحاء يوصفان بأنهما بلعوميان ؛ لكونهما حلقيان[65].
ولمّا كان الحلق تجويفاً ، أطلق عليه علماء الصوت : (الفراغ الحلقي) ،أو (التجويف الحلقي) [66] ، فإنه زيادة على قدرته في تمييز بعض الأصوات اللغوية التي تعرف بالأصوات الحلقية ((يستغل بصفة عامة كفراغ رنان يضخم بعض الأصوات بعد صدورها من الحنجرة))[67] . وكان د. أحمد مختارعمر دقيقاً في أن تسمى هذه الأصوات (لسانية حلقية) ؛ لاشتراك جذر اللسان مع مؤخر الفم [68] . وأصوات الحلق ماعدا الهمزة هي أصوات رخوة عند القدماء والمحدثين [69] .

وعليه فإنّ أوسط الحلق هو الموضع الذي ينشأ منه صوتا "العين"، و"الحاء" ، ولولا بحّة في "الحاء" لأشبهت "العين" ؛ لقرب مخرجها من العين . فصوت "العين" حلقي المخرج عند القدماء والمحدثين .

ثانياً: صفاته:

للصوت كيفيات تختلف باعتبارات عدّه مكوّنة نطق ذلك الصوت ، قال ابن جني : ((ولأجل ما ذكرنا من اختلاف الأجراس في حروف المعجم باختلاف مقاطعه , التي هي أسباب تباين أصدائها , شبّه بعضهم الحلق والفم بالناي .... ونظير ذلك أيضا وتر العود , فإن الضارب إذا ضربه وهو مرسل سمعت له صوتا , فإن حصر آخر الوتر ببعض أصابع يسراه أدى صوتا آخر , فإن أدناه قليلا سمعت غير الاثنين , ثم كذلك كلما أدنى إصبعه من أول الوتر تشكلت له أصداء مختلفة)) [70].

ولما كان تكوين الصوت يعتمد على ((حركة الهواء ، والوترين الصوتيين ، وحجرة رنين، وهي هنا التجويفات الحلقية والفموية والأنفية))[71] ؛ تعدّدت صفات صوت "العين" باعتبارات مختلفة عند النطق به ، وتنوّعت بين القوة والضعف ، فهو صوت: (صامت) ، و(بين الرخو والشديد)، باعتبار حركة الهواء ، وهما من الصفات التي لا توصف بقوة ولا ضعف. وصوت (مجهور)، باعتبار اهتزاز الوترين الصوتيين. وصفة (الجهر) من الصفات القوية التي اتّصف بها صوت "العين" . وصوت (مستفل)، و(منفتح)، و(مرقق)، باعتبار وضع اللسان عند النطق به. وصفة (الإستفالة)، و(الإنفتاح)، و(الترقيق) من الصفات الضعيفة التي اتّصف بها صوت "العين"، وبيان ذلك في الآتي : -

1- " العين " صوت صامت[72].

الصامت في اللغة : قال الليث فيما حكاه الأزهري: ((الصّمْتُ : السكوت .وقد أخذه الصُّمات. وقُفْلٌ مُصْمَتٌ، أي : قد أُبْهِم إغلاقه))[73].
والصامت عند علماء العربية ، هو: ((صوت كلام ، أُنتج بسدّ أو إعاقة مجرى الهواء في أحد المخارج بجهاز النطق ، أعلى المزمار))[74]. وعددها ثمانية وعشرون صوتاً، وهي : (أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي)[75]. سمّاها ابن جني بالأصوات الصحيحة ؛ إذ قال : ((جميع الحروف صحيحة إلّا الألف ، والياء ، والواو اللواتي هنّ حروف المد والاستطالة))[76]. كما سميت بالأصوات الساكنة أو الحبيسة أو الحروف[77] ؛ لأنّ صفة الصمت من ((الصفات التي لا توصف بقوة ولا ضعف)) [78]. وعليه فإنّ صوت العين من الأصوات الصامتة باعتبار حركة الهواء عند النطق به.

2- "العين" صوت بين الرخو والشديد :

" الرخو" في اللغة : الهش [79]. وفي اصطلاح القدماء ، هو : جري الصوت في الحرف من غير ترديد[80].
وأمّا عند المحدثين ، فهي أصوات يحدث فيها تضييق لمجرى الهواء من دون انحباسه عند المحرج فيمر الهواء ؛ ونظراً لضيق المجرى يحدث نوع من الصفير أو الحفيف بحسب ضيق المجرى[81] ، وهي : ثلاثة عشر صوتاً عند القدماء والمحدثين[82] ، إلّا أن سيبويه وضع صوت "الضاد" بدلاً من صوت "العين" . وقد عدّ صوت "العين" بين الرخو والشديد ، و"الضاد" صوتاً رخواً ، بينما أخرج المحدثون صوت "الضاد من الرخوة ؛ لأنه الأكثر شيوعاً في مصر ، وبلاد المغرب العربي ، هو: صوت شديد[83] .
والصوت الرخو، هو الشائع في كتب القدماء ، بينما الصوت الاحتكاكي كان من اصطلاح علماء الصوت المحدثين ، والأكثر شيوعاً [84].

و" الشديد " في اللغة : الصلب [85]. وفي اصطلاح القدماء ،هي : حروف صلبة تمنع الصوت أن يجري معها حال النطق بها ، وهي: (ء ق ك ج ط ت د ب)[86]. وأمّا عند المحدثين ، فهي : أصوات يحدث معها انحباس تام لمجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع معين مما يؤدي إلى ضغط الهواء بعدها ، وينطلق الهواء فجأة ، فيحدث الصوت الانفجاري، وهي : (ء ق ك ض ط د ت ب)[87]. والصوت الشديد ، هوالشائع في كتب القدماء. بينما الصوت الانفجاري ،هوالشائع في كتب المحدثين من علماء الصوت [88].

وعليه فإنّ ((الناطق يحس مع الشديد بانحباس مؤقت لدى المخرج ، بسبب التقاء عضوين التقاءً محكماً ، فإذا انفصلا فجأة سمع صوتاً انفجارياً ، وهو الذي نسميه شديداً. أما في حالة الرخاوة ، فعلى الرغم من التقاء عضوين ايضا يكون الالتقاء غير محكم ، بل بينهما ممر ضيق يسمح بتسرّب الهواء))[89].

أمّا الصوت الذي جمع نطقه بين هذه الصفة – الشدّة- وتلك – الرخاوة -، فهو صوت **العين** ، إذ قصر سيبويه هذه الصفة (بين الرخوة والشديدة)على صوت العين دون غيره ؛ إذ قال : ((وأمّا **العين** فبين الرخوة ، والشديدة تصل إلى الترديد فيها لشبهها بالحاء))[90]. ثمّ ذكر مجموعة من الأصوات مبيناً صفاتها ، وهي : ((الحرف المنحرف ، وهو اللام ، وحرفي الغنّة ، وهما النون ، والميم ، والمكرر وهو الراء ، واللينة ، وهي: الواو ، والياء ، ثم الهاوي ، وهو الالف[91] إلّا أنّ المبرد قد ذكر هذه الحروف المبينة صفاتها تحت صفتي (بين الرخوة والشديدة ؛ قائلاً: ((هذه الحروف التي تعترض بين الرخوة والشديدة هي شديدة في الاصل ، وإنّما يجري فيها النفس ؛ لاستعانتها بصوت ما جاورها من الرخوة ، **كالعين** التي يستعين المتكلّم عند اللفظة بها بصوت الحاء ، واللام التي يجري فيها الصوت ؛ لانحرافها واتصالها ، وكالنون التي تستعين بصوت الخياشيم لما فيه من الغنّة ، وكحروف المد واللين التي يجري فيها الصوت ؛ لليونها ، ومنها الراء ، وهي شديدة ، ولكنها حرف ترجيع ، فإنما يجري فيها الصوت لما فيها من التكرير))[92].

كما ذكر هذه الحروف ابن جني ، ووصفها بالحروف التي بين الشديدة والرخوة ؛ فقال في تقسيمه للحروف : ((وللحروف انقسام اخر الى الشدّة والرخاوة ، وما بينها . فالشديدة ثمانية أحرف ، وهي : الهمزة ، والقاف ، والكاف ، والجيم ، والطاء ، والدال ، والتاء ، والباء ، ويجمعها في اللفظ (أجدت طبقك) ،أو(أجدك طبقت) . والحروف التي بين الشديدة والرخوة ثمانية أيضا ، وهي الالف ، و**العين** ، والياء ، واللام ، والنون ، والراء ، والميم ، والواو . ويجمعها (لم يروعنا)... وما سوى هذه الحروف والتي قبلها هي الرخوة))[93].

ووصف الرضي الاستراباذي حال نطقها ، بقوله : ((وهذه الحروف الثمانية ينحصر الصوت في مواضعها عند الوقف ، ولكن تعرض لها أعراض توجب خروج الصوت من غير مواضعها))[94].

وعلل ابن الجزري سبب تسميتها ، بقوله : ((لأنّ الرخاوة إذا نطق بها في نحو : اجلس ، واخرج . جرى معه الصوت والنفس ، والشديدة إذا نطق بها في نحو : اضرب ، واقعد . انحبس الصوت والنفس معها ، ولم
يجريا ، والتي بين الرخوة والشديدة إذا نطق بها في نحو : أنعم ، وأعمل . لم يجر الصوت والنفس معها جريانها مع الرخوة ، ولم ينحبسا انحباسهما مع الشديدة))[95]. وقد أطلق عليها الدرس الحديث الأصوات المتوسطة ؛ ((فهي تتميز بالاغلاق الذي لا يستمر إحكامه ، وفيها كما في الانفجارية حبس ، ولكن هذا الحبس تتبعه حركة خفيفة من الفتح بحال يجعل الانفجاري ينتهي بالاحتكاكي ، فالانفجاري الاحتكاكي ، انفجاري فاشل))[96].

وقد أضاف المحدثون على صوت " **العين** " سبعة أصوات يجمعها عبارة : (لم يروعنا)[97]. وهناك مَن أضاف أربعة أصوات ، هي : (اللام ، والنون ، والميم ، والراء)[98].

وأمّا صفة **العين** عند المحدثين ، فقد أُختلف فيها ، قال د. إبراهيم أنيس : ((عدَّ هذا الصوت عند القدماء من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة ، ولعل السر في هذا هو ضعف مايسمع لها من حفيف إذا قورنت بالغين وضعف حفيفها يقرّبها من الميم ، والنون ، واللام . يجعلها من هذه الأصوات التي هي أقرب الى طبيعة أصوات اللين))[99]. فالقول معني بتحليل صوت **العين** على وفق أثرها السمعي .

أمّا د. حسام النعيمي ؛ فقد أيّد ماذهب إليه القدماء في جعل صفة صوت **العين** بين الشدة والرخاوة ، قائلاً :
((ويمكن معرفة ذلك بنطقها في كلمة (إرجع) مثلا، ومقارنتها بصوتي الهمزة والحاء في كلمتي (أرجئ) ، و (ارجح) ؛ إذ يمكن أن نحس بوقفة الهمزة الاخيرة في (أرجئ) أو شدتها أو انفجارها كما عبروا . ولايمكن إجراء الصوت بها ونحس بسهولة جريان الصوت في حاء (أرجح) الاحتكاكية أو الرخوة ، أمّا عين (ارجع) فيمكن أن يجري النفس بها ، ولكن ليس بسهولة جريه في الحاء فهي بين الهمزة الشديدة والحاء الرخوة ؛ ولذا عبّروا عنها بأنها بين الشدّة والرخاوة))[100].

وإلى هذا ذهب المستشرق أرتورشاده ؛ إذ قال : ((وأما الراء و**العين** فهما من هذا النوع ؛ لان العارض فيها ليس بمتصل بل هو متقتر))[101].

وقال جان كانتينو في صحة ترتيب الأصوات العربية: ((فلا ينبغي مجال للشك في صحة هذا الترتيب إلا فيما يتعلّق بحرف **العين** . وما عدا ذلك فإنّ الترتيب مطابق لترتيب علماء الأصوات العصريين))[102].

ويبدو أن المحدثين اتفقوا على تحديد أربعة أصوات بين الرخوة والشديدة (المتوسطة ، المائعة) ، هي : (اللام ، والنون ، والراء ، والميم) ، وتوقفوا عند حرف العين ، الذي عدّه القدماء من الأصوات المتوسطة ؛ إذ لم يعطِ المحدثون رأياً قاطعاً في تحديد صفته الصوتية ؛ إذ تردّد د. إبراهيم أنيس في عدّ صوت **"العين"** من الأصوات الرخوة ؛ وقال: ((ولقلة التجارب الحديثة التي أجريت على أصوات الحلق لا نستطيع أن نرجح صحّة هذه الصفة **للعين** بل نتركها لتجارب المستقبل لتبرهن عليها))[103].

وهناك من المحدثين مَن اخرج صوت " **العين**" من الأصوات المتوسطة ، وأدرجه ضمن الأصوات الرخوة [104]. ومنهم مَنْ وافق القدماء بضمّه إلى الأصوات المتوسطة، ورأى ((أن وضع القدماء **للعين** في الحروف المتوسطة وضع صحيح ؛ لأنّها لا يجري فيها الصوت جريانه مع الحاء الرخوة مثلا ، ولا يقف تماما وقوفه مع الهمزة أو بقية الحروف الشديدة ... فهي حالة وسط بين حالتين))[105]. ومنهم مَن يرى الاختلاف في مفهوم المصطلح ، وجزم بعدم قبول ذلك التقسيم ؛ فقال : ((ومهما يكن من أمر ، فالواجب تفسير المصطلح (أصوات متوسطة) بأن المقصود إنها أصوات متوسطة بين الصامتة بعامة (يعني الجامدة) ، والحركات (يعني الذائبة) لابين الأصوات الشديدة والاحتكاكية (أي : الرخوة) ، ويبدو أن مَنْ سمّاها كذلك من العرب قد خانه التوفيق في التعبير))[106].

ويبدو أن المرعشي (ت1150هـ) قد وضع يده على كثير من المسائل الصوتية التي أصبحت لدى المحدثين مدار خلاف ، إذ قال : ((ويجب أن يتحرز عن حصر صوت العين بالكلية إذا شدد نحو (يدع اليتيم) [107]، (ويوم يدعون إلى نار جهنّم)[108] . لئلا يصير من الحروف الشديدة ، قال الرضي : ينسل صوت العين قليلاً[109]. أقول : ولذا عدّ من الحروف البينية))[110].

وقد أثبتت التجارب المعملية الصوتية في العصر الحديث أن صوت العين رخو[111] ، خلاف ماذهب إليه سيبويه ومَن تابعه من القدماء والمحدثين من أنه صوت بين الرخو والشديد (متوسط)، وعلل بيرجشتراسر هذا الوصف الصوتي بقوله :((يصعب تكييفها ، فهي أحياناً متمادة ، وأحياناً آنية ، والدويّ الممازج لها أحياناً قويّ ، وأحياناً ضعيف))[112] ويرى د.تمام حسان أن منشأ صعوبة تكييفها ((ربَّما كان ذلك لعدم وضوح الاحتكاك في نطقها وضوحا سمعيا. ولكن الأصوات المتوسطة تشترك جميعها في خصائص ليست موجودة في نطق العين ، وأوضح هذه الخصائص، حرية مرور الهواء في المجرى الأنفي، أو في المجرى الفموي ، دون سدّ طريقه ، أو عرقلة سيره، بالتضييق عند نقطة ما، وقد اتضح بصورة الأشعة أن في نطق العين تضييقاً كبيراً للحلق)) [113]

يتضح أنّ صوت "العين"عند القدماء من الأصوات بين الرخوة والشديدة كما قال سيبويه. أمّا عند المحدثين ، فذهب بعضهم إلى ما وصفه القدماء (بين الرخوة والشديدة)، وهناك مَنْ جعله من الأصوات الرخوة . بينما يرى آخرون أنّ صفته غير متّضحة ؛ لأنّنا عرفنا أنّ المسألة هي مسألة ضيق مجرى الهواء ، ولكن إلى أي درجة من الضيق ؟ هل هو ضيق تام ؟ أم هو ضيق فيه نوع من الاتساع ؟ لاشك في أنّ هذا الضيق على درجات ، واختلف الحكم باختلافها ، فبعض الضيق يصل إلى درجة يتّضح معه الاحتكاك فينسب الصوت معه الى الرخوة ، وبعضه يكون أكثر اتساعا بحيث لانحس بالاحتكاك فينسب الصوت الى التي لارخوة ولا شديدة ، وبعضها بمنطقة بالوسط يصعب معها القطع بنسبتها الى أي من النوعين [114] .

وإنّ صفة (بين الرخوة والشديدة) من الصفات التي ((لا توصف بقوة ولا ضعف))[115] . ولعلّ ما ذكره سيبويه في صفة صوت العين (بين الرخوة والشديدة) ، هو ما ستبرهن عليه تجارب المستقبل .

3- "العين" صوت مجهور[116]:

الجهر في اللغة : ((يقال : جهر بالقول إذا رفع به صوته ، فهو جهير))[117]. وفي اصطلاح سيبويه : ((فالمجهورة حرف أُشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس ان يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت. وأمّا المهموس فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه)) [118]. ولم يخرج علماؤنا القدماء عن هذا المعنى وإن اختلفت الفاظهم [119] .

وعلل ابن دريد تسميتها ؛ بقوله: ((وسميت مهموسة ؛ لأنّه اتسع لها المخرج ، فخرجت كأنّها متفشية . والمجهورة لم يتسع مخرجها ، فلم يتسع لها صوت))[120].

أمّا ابن الجزري ، فيرى علّة تسميتها ، قائلاً : ((وسميت هذه الحروف مجهورة ؛ لمنع النفس أن يجري معها ؛ لقوتها ، وقوة الاعتماد عند خروجها))[121] .

والأصوات " المجهورة " عند سيبويه ، تسعة عشر صوتاً : ((الهمزة ، والالف ، **والعين** ، والغين ،والقاف ، والجيم ، والياء ، والضاد ، واللام ، والنون ، والراء ، والطاء، والدال ، والزاي ، والظاء ، والذال ، والباء ، والميم ، والواو))[122].

وحدد علماء التجويد مفهومي" الجهر" ، و" الهمس" بالاعتماد على الأثر السمعي لكل منهما . قال مكي : ((... ومعنى الحرف المجهور : أنه حرف قوي يمنع النفس أن يجري معه عند النطق به لقوته ، وقوة الاعتماد عليه في موضع خروجه وإنمّا لقب هذا المعنى بالجهر ؛ لأن الجهر : الصوت الشديد القوي ، فلمّا كانت في خروجها كذلك لقيت به ؛ لان الصوت يجهر بها لقوتها))[123] .

ويرى طاش كبري زاده (ت968هـ) أنّ ((النفس الخارج الذي هو وظيفة حرف أن تكيف كله بكيفية الصوت حتى يحصل صوت قوي كان الحرف مجهوراً وان بقي بعضه بلا صوت يجري مع الحرف كان الحرف مهموساً))[124] .

وقد تنبّه المرعشي على تلك الحقيقة ، قائلاً : ((ذكر القوم أمرين : أحدهما : أن اعتماد المهموس ضعيف ، واعتماد المجهور قوي ، والآخر : أن الهمس جري النفس والجهر عدم جريه ، وكلا الأمرين منظور فيه ... أمّا الاول؛ فلأنّ حروف المد مجهورة مع أنها أضعف اعتماداً وأوسع مخرجاً من جميع الحروف ، والصاد المهملة مهموس مع أنه أقوى اعتماداً من الذال بلا شك ، مع أن الذال مجهور . ويمكن الجواب عن الأخير بان الصاد عرض له اطباق ، فقوي به اعتماده ، فلو أزيل اطباقه ؛ لصار اعتماده أضعف من اعتماد الذال . وأمّا الثاني ؛ فلأنّ الرخو المجهور لايخلو عن جري النفس كاملاً ودفع ذلك أن مرادهم أن الهمس جري النفس الكثير والجهر عدم جري النفس الكثير سواء لم يجري أصلاً كما في الشديد المجهور .أو جري قليلاً كما في الرخو المجهور))[125].

أمّا المحدثون ؛ فقسموا الأصوات على (مجهورة) ، و (مهموسة) على أساس اهتزاز الوترين الصوتيين وعدم اهتزازهما فالصوت المجهور هو الذي يهتز معه الوتران الصوتيان حال النطق به. وقد عرّفه د. كمال بشر بقوله: ((اقتراب الوترين الصوتيين بعضهما من بعض أثناء مرور الهواء ، وأثناء النطق ، فيضيق الفراغ بينهما بحيث يسمح بمرور الهواء ولكن مع إحداث اهتزازات وذبذبات منتظمة لهذه الأوتار))[126] . وهي ثلاثة عشر صوتا: (ب ج د ذ ر ز ض ظ ع غ ل م ن) ويضاف إليها كل أصوات اللين بما فيها (الواو، والياء)[127]0 أما الصوت المهموس ، فهو الذي لايهتز معه الوتران الصوتيان ، ولا يسمع لهما رنين حين النطق به وقد عدّوا المهموسة ثلاثة عشر صوتا ؛ اذ اخرجوا ثلاثة أصوات من مجموعة الأصوات المجهورة عنده القدماء هي : " الهمزة ، والقاف ، والطاء " التي عدَّها المحدثون غير مجهورة[128].

وقد فسّر المحدثون قول سيبويه في الحرف المجهور: أنه حرف متمكن من قوته ، يلزم ناطقه اصدار الصوت بوضوح[129] ولما كانت عملية اصدار الصوت تعني اهتزاز الاوتار الصوتية عند النطق به ؛ فإن مفهوم القدماء للصوت المجهور والمهموس يتفق بكثير مما جاء به المحدثون من دراسة وتحليل.

وعليه فإنّ صوت "العين" من الأصوات المجهورة بالنظر إلى اهتزاز الوترين الصوتيين عند النطق به . وإنّ صفة ((الجهر من الصفات القوية))[130] ؛ لذا تعدّ صفة الجهر من أقوى صفاته التي اتّصف بها .

4- "العين" صوت مستفل [131] :

في اللغة : السَّفل ، والسُّفول والسِّفال والسُّفالة بالضم ، نقيض العلو والعلاوة والسفلى نقيض العليا[132] ويقال : لها الانخفاض ايضا[133].

وفي الاصطلاح : أن لايستعلي اللسان بالحرف مثل استعلائه بالحرف المستعلي[134] ، أي : ((ما ينخفض معه اللسان ولا يرتفع))[135] . وحروفها : " ء هـ ا ع ح ك ج ش ي ل ن ر ف ذ د س ز ث ب م و " [136].

وقد ذكرها سيبويه عند حديثه عن الإمالة ، بقوله: ((ألا تراهم قالوا : صبقت ، وصقيت ، وصويق ، لما كان يثقل عليهم أن يكونوا في حال تسفل ثم يصعّدون ألسنتهم ، أرادوا أن يكونوا في حال استعلاء وأن لا يعملوا في الاصعاد بعد التسفل))[137]. وعلل الداني سبب تسميتها ، قائلاً: ((... والمستفلّة : سميت مستفلّة ؛ لأن اللسان لايعلو بها إلى جهة الحنك))[138].

وعليه فإنّ صوت (العين) من الأصوات المستفلّة (المنخفضة) ؛ لأنّ وضع اللسان يكون منخفضاً لقاع الفم عند النطق به. وصفة ((الإستفالة من الصفات الضعيفة))[139] التي اتصف بها صوت "العين".

5- "العين" صوت منفتح[140] :

في اللغة : الفتح نقيض الإغلاق [141] . وفي الاصطلاح : عدم انطباق اللسان مع الريح الى الحنك عند النطق بالاصوات المنفتحة، ولاتنحصر الريح بين اللسان، والحنك، بل ينفتح ما بينهما وتخرج الريح عند النطق بها[142].

و"الاطباق" ، و" الانفتاح" ، ذكرهما سيبويه في معرض كلامه عن صفات الحروف ، بقوله: ((ومنها المطبقة والمنفتحة : فأمّا المطبقة فالصاد ، والضاد ، والطاء، والظاء ، والمنفتحة كل ما سوى ذلك من الحروف ؛ لانّك لا تطبق لشيء منهن لسانك وترفعه الى الحنك الأعلى ...)) [143] .

وعلل ابن الجزري سبب تسميتها بالمنفتحة ، بقوله : ((الانفتاح مابين اللسان ، والحنك وخروج الريح من بينهما عند النطق بها)) [144].

ولم يخرج علماء العربية عن هذا المعنى وإن اختلفت ألفاظ بعضهم ، فيجمعون على انطباق اللسان على الحنك عند النطق بالأصوات المطبقة بعد الضغط على مخارجها ، وعدم انطباقه على الحنك عند النطق بالأصوات المنفتحة [145] .

وعليه فإنّ صوت (العين) من الأصوات المنفتحة باعتبار وضع اللسان وعدم انطباقه على الحنك عند النطق به. وأنّ صفة ((الانفتاح من الصفات الضعيفة))[146] التي اتصف بها صوت "العين" .

6- "العين" صوت مُرقّق [147] :

الرقيق في اللغة : نقيض الغليظ والثّخين[148]. وفي عُرْفِ النحاة ، هو الأثر السمعي الناشئ عن عدم تراجع مؤخرة اللسان بحيث لا يضيق فراغ البلعوم الفموي عند النطق بالصوت[149].وحروفه ،هي: كل الاصوات ، باستثناء الاصوات المطبقة ، و(الراء) ، و(اللام) ،و(الالف)[150]، فهي أصوات مفخّمة [151]. والترقيق من مصطلحات علماء القراءات والتجويد ، فلم نجد له ذكراً عند سيبويه ومن تبعه من علماء العربية[152].

يتضح أنّ صوت "العين" من الأصوات التي اتصفت بالترقيق باعتبار وضع اللسان من عدم تراجع مؤخرته والذي لايضيق فراغ البلعوم عند النطق به. ولما كانت ((الأصوات المرقّقة هي الأصوات المستفلّة))[153] ثبت أنّها من الصفات الضعيفة التي اتصف بها صوت "العين".

الخاتمة :

(1) استعمل القدماء مصطلح (الحرف) للدلالة على (الصوت)، أو(الرمز الكتابي). أمّا عند المحدثين، فالحرف وحدة تجريدية مرسومة تشمل صوتاً أو أكثر، وقد لا يكون صوتاً حينما لا ينطق، وقد يكون صورة مرسومة للصوت . وأمّا الصوت، فهو ما ينتج عن العملية الحركية ذات الأثر السمعي ؛ إذ إنّ ((ما خرج من الفم إن لم يشتمل على حرف فصوت)).

(2) يعدّ الخليل بن أحمد الفراهيدي الرائد والمؤسس للمقايس الصوتية في أبنية الكلام العربي ؛ إذ نالت أبجدية الخليل الصوتية للحروف ومخارجها اعجاب العرب والمستشرقين في تعيين مواضع الحروف ومخارجها من الصحّة والدقّة. وهي بهذا تميّزت عن جميع الأبجديات في لغات العالم .

(3) اعتمد الخليل بن أحمد الفراهيدي في ترتيبه للأصوات العربية على ذائقته الصوتية ، مصنّفاً إيّاها على وفق نطقها من مخارجها، فابتدأ بحرف العين ((لا لأنّها أوّل الحروف مخرجاً ، ولكنّها أوّل الحروف نصاعة وثباتاً)). وقد خالف الخليل في ترتيبه هذا ترتيب نصر بن عاصم الهجائي الذي يقوم على تشابه الحروف في صور الكتابة.

(4) إنّ منطقة (أوسط الحلق)، هي الموضع الذي ينشأ منه صوتا (العين)، و(الحاء)، ولولابحّة في (الحاء) ؛ لأشبهت (العين) ؛ لقرب مخرجها من (العين). وعليه فإنّ صوت (العين) حلقي المخرج عند القدماء والمحدثين.

(5) إنّ تكوين الصوت يعتمد على (حركة الهواء) ، و(الوترين الصوتيين) ، و(حجرة رنين)، وهي: التجويفات الحلقية، والفموية، والأنفية ؛ لذا تعدّدت صفات صوت (العين) باعتبارات مختلفة عند النطق به ، وتنوّعت بين القوة والضعف ، فهو صوت :

* (صامت) ، و(بين الرخو والشديد)، باعتبار حركة الهواء عند النطق به، وهما من الصفات التي لا توصف بقوة ولا ضعف.
* (مجهور)، باعتبار وضع أو اهتزاز الوترين الصوتيين عند النطق به. وصفة (الجهر) من الصفات القوية التي اتّصف بها صوت(العين).
* (مستفل)، و(منفتح)، و(مرقق)، باعتبار وضع اللسان عند النطق به. وصفة (الإستفالة)، و(الانفتاح)، و(الترقيق) من الصفات الضعيفة التي اتّصف بها صوت (العين).

(6) اتفق القدماء والمحدثون في أغلب صفات صوت "العين" إلّا في صفة: (بين الرخو والشديد) ، التي أفردها سيبويه لصوت "العين" بقوله: ((وأمّا **العين** فبين الرخوة ، والشديدة تصل إلى الترديد فيها لشبهها بالحاء))، وأيّده القدماء في وصفه هذا. وتباين المحدثون في صحّة هذه الصفة لصوت "العين" ، فذهب بعضهم إلى ما وصفه القدماء . وعّدّه بعضهم من الأصوات الرخوة . وترك بعضهم صفته لتجارب المستقبل لتبرهن عليها . ولعلّ ما ذكره سيبويه هو ما ستبرهن عليه تجارب المستقبل .

الهوامش:

(1) ينظر: العين: 1018/2 ، تهذيب اللغة :12 /223. مجمل اللغة :419 . تاج اللغة ، وصحاح العربية : 229/1، لسان العرب : 788/1 ، مادة (صَوَتَ).
(2) ينظر: العين، مقدمة المحقق: 15/1.
(3) كتاب سيبويه، تح: عبد السلام هارون:432/4.
(4) المصدر نفسه: 433/4.
(5) كتاب سيبويه: 436/4.
(6) سرصناعة الإعراب، تح :حسن هنداوي :60/1 ، وينظر: البيان والتبيين : 79/1.
(7) المصدر نفسه : 14/1 .
(8) اسباب حدوث الحرف : 9.
(9) المصدر نفسه : 60 .
(10) رسائل إخوان الصفاء : 95/3.
(11) علم اللغة العام (الأصوات).د. كمال محمد بشر: 64.
(12) المحيط في أصوات العربية ، د. محمد الانطاكي : 13/1.
(13) اللغة العربية، معناها ومبناها : 6، وينظر:علم الأصوات العام (أصوات اللغة العربية)، د.بسام بركه : 174 . ، الأصوات اللغوية ، د. أبراهيم أنيس:9. **(14)** ينظر : علم اللغة ، د. حاتم صالح الضامن :4
(15) ينظر: علم اللغة العام ، دي سوسير: 60-61 .
(16) الصوت اللغوي في القرآن ، د. محمد حسين علي الصغير: 14-15.
(17) أسس علم اللغة ، ماريوباي ، ترجمة : د.أحمد مختار عمر : 38.
(18) أصوات اللغة ؛ د. عبد الرحمن أيوب : 95.
(19) ينظر: دروس في النظام الصوتي للغة العربية ، د.عبد الرحمن بن إبراهيم : 5 .
(20) الأشباه والنظائر : 2/2 .
(21) العين: 1/ 57.
(22) المصدر نفسه : 47/1.
(23) المصدر نفسه: 21/1.
(24) المصدر نفسه: 21/1.
(25) المزهر في علوم القران : 90/1 .
(26) المصدر نفسه :90/1 .
(27) تهذيب اللغة :21/1
(28) العين : 1/ 14 .
(29) المصدر نفسه : 53/1 ،وينظر : قضايا في الدرس الصوتي اللغوي ، د. نادية رمضان : 168.
(30) ينظر: البارع في اللغة ، أبو علي القالي، تح : د. هاشم الطعان : 70 .
(31) تهذيب اللغة :21/1.
(32) ينظر: المصدر نفسه: 21/1.
(33) ينظر: المحيط في اللغة : 1/ 15 .
(34) ينظر : المحكم والمحيط الاعظم : 4/1.
(35) ينظر : كتاب سيبويه : 4/ 431 .
(36) المصدر نفسه : 435/4 .
(37) ينظر: الأصوات اللغوية : 94، المدخل إلى علم اللغة ، ومناهج البحث اللغوي.د. رمضان عبد التواب: 32 ، علم اللغة العام ؛ د. شرف الدين الراجحي : 134.
(38) سر صناعة الإعراب : 50/1 .
(39) المصدر نفسه : 1/ 50 .
(40) ينظر: المدخل إلى علم اللغة ، ومناهج البحث اللغوي : 6.
(41) التحديد في الاتقان والتجويد : 102، وينظر: القضايا الصوتية عند الداني.د. سالم قدوري الحمد : 67.
(42) شرح الشافية ، رضي الدين الاستراباذي : 254/3.
(43) علم الأصوات عند سيبويه وعندنا : 39 ، وينظر : دروس في علم أصوات العربية. جان كانتينو : 31 ؛ المدخل إلى علم أصوات العربية . د. غانم قدوري الحمد : 82.
(44) ينظر: علم اللغة العام (الأصوات) :65 ، والمدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي : 20 .
(45) ينظر: الأصوات اللغوية ، رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية ، سمير شريف :14-15 .

(46) ينظر: دروس في النظام الصوتي للغة العربية : 70 .
(47) ينظر : مدخل الى علم اللغة : 43 ، والمدخل الى علم الأصوات : 29.
(48) كتاب العين : 53/1 .
(49) المصدر نفسه : 57/1-58.
(50) الحلق في اللغة : مخرج النفس. ينظر : تهذيب اللغة : 58/4 ، مادة (حَلَقَ) .
(51) ينظر: كتاب سيبويه : 433/4 .
(52) ينظر: المقتضب : 192/1 ، 223/1 .
(53) ينظر : سر صناعة الإعراب : 46/1 .
(54) ينظر: التحديد في الاتقان والتجويد : 104.
(55) ينظر: أسرار العربية : 42 .
(56) ينظر: مفتاح العلوم : 110 .
(57) ينظر: شرح المفصل : 123/1.
(58) ينظر: الممتع في التصريف : 668/2.
(59) ينظر : همع الهوامع : 227/2 .
(60) القانون في الطب : 196/2 ، وينظر : الدراسات الصوتية عند علماء العربية : 27 .
(61) الأصوات اللغوية : 19 .
(62) ينظر: علم اللغة : 200 ، علم اللغة العام (الأصوات) : 90 ، فقه اللغة ، د. رشيد العبيدي : 185 ؛ دراسة الصوت اللغوي .د. أحمد مختار عمر : 272 ، الوجيز : 164 .
(63) المدخل إلى علم اللغة ، ومناهج البحث اللغوي : 55.
(64) ينظر: في البحث الصوتي عند العرب : 16 .
(65) ينظر: أصوات اللغة .د. عبد الرحمن أيوب : 19 .
(66) ينظر: الأصوات اللغوية : 19 .
(67) المصدر نفسه : 19 .
(68) ينظر : دراسة الصوت اللغوي ، د. أحمد عمر مختار : 114 .
(69) ينظر: الأصوات اللغوية : 76 .
(70) دروس في النظام الصوتي للغة العربية : 6-7.
(71) سر صناعة الاعراب : 8-9 .
(72) الصائت (Vowel) ، والصامت (Consonant): صفتان ضدان ، فالصائت ، هو الصوت الذي ينتج عن اهتزاز الحبلين الصوتيين دون قفل أو تضييق أو أنسداد نسبي في منطقة جهاز النطق أعلى المزمار .وعددها ستة ، ثلاثة منها قصار، تعرف بالحركات : (الفتحة ، والكسرة ، والضمة) . وثلاثة منها طوال وهي ما تعرف بأصوات المدّ : (الالف ، والياء ، والواو) ، ما تسمى بالعلل ، أو أصوات اللين ، أو الاصوات الطليقة .
ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : 260 ، الدراسات الصوتية عند علماء العربية : 55 .
(73) ينظر: تهذيب اللغة : 156/12 ، مادة (صَمَتَ) .
(74)الدراسات الصوتية عند علماء العربية: 53 ، وينظر: الأصوات ووظائفها ، د. محمد منصف القماطي: 50 .
(75) ينظر : المصدر نفسه: 55 .
(76) سر صناعة الإعراب :62/1 .
(77) ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء العربية : 55 .
(78) مصطلحات في علمي الأصوات واللغة , مجلة مجمع اللغة العربية : 211 .
(79) ينظر: العين:667/1، لسان العرب: 181/5 ، مادة (رَخَوَ).
(80) ينظر: كتاب سيبويه434/4 ؛ المقتضب:225/1؛ سر صناعة الإعراب:76/1؛ المقرّب :353/3 ؛ همع الهوامع :455/3.
(81) ينظر: الأصوات اللغوية : 24 ، أصوات العربية بين التحول والثبات : 62 ، علم اللغة ، د. محمود السعران :172 ، علم اللغة العام (الأصوات) :124.
(82) ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء العربية : 55-56 .
(83) ينظر: الأصوات اللغوية:24، علم الأصوات : 85 ، فقه اللغة : 186 .
(84) ينظر: المصدر نفسه : 24، أصوات العربية بين التحول والثبات: 62 ، علم اللغة ، د. محمود السعران :172 ؛ علم اللغة العام (الأصوات) :124.
(85) ينظر: العين:898/2 ؛ لسان العرب : 623/2 ، مادة (شَدَدَ).
(86) ينظر: كتاب سيبويه :434/4، المقتضب:225/1، سر صناعة الإعراب :75/1 ؛ المقرّب : 357/3 ، همع الهوامع : 455/3 .
(87) ينظر: الأصوات اللغوية : 24، علم اللغة: 116، فقه اللغة :84.

(88) ينظر: في التطور اللغوي : 53 .
(89) الأصوات اللغوية:126.
(90) كتاب سيبويه: 435/4.
(91) المصدر نفسه:435/4.
(92) المقتضب: 225/1.
(93) سر صناعة الإعراب: 75/1.
(94) شرح الشافية: 260/3.
(95) الحواشي المفهّمة :13.
(96) اللغة . فندريس : 50 .
(97) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء العربية :91.
(98) الأصوات اللغوية: 24.
(99) المصدر نفسه :88 .
(100) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني :317.
(101) علم الأصوات عند سيبويه وعندنا : 47.
(102) دروس في علم أصوات العربية : 36.
(103) الأصوات اللغوية :25. وينظر: منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث .د.علي زوين :53.
(104) علم اللغة، محمود سعران : 173 ، علم اللغة العام (الأصوات) :150، علم الأصوات :126.
(105) الدراسات اللهجية والصوتيةعند ابن جني :317.
(106)علم اللغة العام (الأصوات) :170.
(107) الماعون/2.
(108) الطور/13.
(109) شرح الشافية :260/3.
(110) جهد المقل : 293 .
(111) ينظر: المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي :81.
(112)التطور النحوي :15.
(113)مناهج البحث في اللغة :130.
(114) ينظر: دروس في النظام الصوتي للغة العربية : 17 .
(115) مصطلحات في علمي الأصوات واللغة : 213 .
) : (Sonority) ، والهمس : (Whisper (116) الجهر :
صفتان ضدان ، فالصوت المجهور هو الذي يهتز معه الوتران الصوتيان . أما الصوت المهموس ، فهو الذي لايهتز معه الوتران الصوتيان ، ولا يسمع لهما رنين حين النطق به . ينظر : الأصوات اللغوية 21-22 .
(117) لسان العرب : 137/8؛ مادة (همس).
(118) كتاب سيبويه : 434/4 .وينظر: سر صناعة الإعراب :60/1 .
(119) ينظر: المقتضب :194/1 ، الاصول في النحو:401/3 ، سرصناعة الاعراب :69/1 ، شرح المفصل : 129/1 ،مفتاح العلوم : 109 .
(120) جمهرة اللغة : 8/1 .
(121) الحواشي المفهّمة : 12 ، وينظر : شرح طيبة النشر: 31.
(122) كتاب سيبويه : 434/4.
(123) الرعاية : 117.
(124) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : 136.
(125) جهد المقل : 147.
(126) علم اللغة العام ، د. كمال بشر : 88.
(127) ينظر: المنهج الصوتي :27، الأصوات اللغوية :22 ؛فقه اللغة :193، محاضرات في اللسانيات: 62- 65 ، دروس في علم أصوات العربية:35.
(128) ينظر : مناهج البحث في اللغة : 122.
(129) ينظر: في التطور اللغوي :202 ؛ الأصوات اللغوية: 21 ؛ اللغة العربية معناها ومبناها : 60 ، التحول والثبات في الأصوات العربية: 286.
(130) مصطلحات في علمي الأصوات واللغة : 212 .

(131) الاستعلاء (tramscendenie) ، والاستفالة (Loweving) : صفتان ضدان ، ومعنى الاستعلاء: أن تتصعد في الحنك الى الاعلى ، والأصوات المستعلية هي: (خ ص ض غ ط ق ظ) . ينظر: سر صناعة الإعراب : 71/1.

(132) ينظر: لسان العرب:358/13، مادة (سَفَلَ) .
(133) ينظر: سر صناعة الإعراب : 62/1 ، مفتاح العلوم : 110 ، همع الهوامع : 230/2.
(134) ينظر: كتاب سيبويه : 130/4 ؛ جهد المقل : 151 .
(135) شرح الشافية : 262/3.
(136) ينظر: شرح طيبة النشر: 31.
(137) كتاب سيبويه : 128/4- 129.
(138) التحديد: 108- 109.
(139) مصطلحات في علمي الأصوات واللغة : 213 .
(140) الاطباق (Occtusion)، والانفتاح (Open): صفتان ضدان ، فالصوت المطبق يحدث عندما يرتفع طرف اللسان واقصاه ، نحو الحنك ويتقعر وسطه ، وحروفه هي: (ص ض ط ظ).
ينظر: التطور النحوي : 26.
(141) ينظر: لسان العرب :369/7 ، مادة (فَتَحَ).
(142) ينظر: التمهيد: 100.
(143) كتاب سيبويه : 4/ 436.
(144) الحواشي المفهّمة : 13 .
(145) ينظر: الأصول في النحو: 404/3 ، سرصناعة الاعراب :61/1 ،الرعاية :211 ، التحديد : 108 .
(146) مصطلحات في علمي الأصوات واللغة : 214 .
(147) التفخيم (stress accentnation) ، والترقيق (weakening) : صفتان ضدان ، فالتفخيم : هو الأثر السمعي الناشيء عن تراجع مؤخرة اللسان بحيث يضيق فراغ البلعوم الفموي عند نطق الصوت وحروفه، هي: (ص ض ظ ط ل ر ا) . ينظر: علم الأصوات : 117.
(148) ينظر: لسان العرب : 121/10 ، مادة (رَقَقَ) .
(149) ينظر: علم الأصوات:117، محاضرات في اللغة : 105 .
(150) ينظر: الرعاية : 128.
(151) ينظر: المقتضب: 194/1.
(152) ينظر: التيسير في القراءات السبع : 57 ، الرعاية: 128 .
(153) مصطلحات في علمي الأصوات واللغة : 21

المصادر والمراجع :

- أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية، د.رشيد العبيدي ، مطبعة التعليم العالي، بغداد ، 1988م .
- أسباب حدوث الحروف ،أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا(ت 428هـ)، راجعة وقدم له طه عبد الرؤوف محمد، مكتبة الكيانات الأزهرية ، القاهرة ، 1978م.
- أسرار العربية ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن الانباري (ت577 هـ)،عنى بتحقيقيه : محمد بهجت البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق ،1377هـ-1939م.
- أسس علم اللغة ، ماريوباي ، ترجمة : د. أحمد مختار عمر ، منشورات جامعة طرابلس ، ليبيا ، 1983م.
- أصوات العربية بين التحول والثبات، د. حسام سعيد النعيمي ، سلسلة بيت الحكمة ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد : المكتبة الوطنية ،1989م.
- أصوات اللغة ،د. عبد الرحمن أيوب، مطبعة دار التأليف ، القاهرة ، 1963م.
- الأشباه والنظائر ، أبو الفضل عبد الرحمن بن كمال أبو بكر جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، تح : طه عبد الرؤوف سعد ، شركة الطباعة الفنية المتحدة ، القاهرة 1975م.
- الأصوات اللغوية ، رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية ، سمير شريف إستيتية ، ط1 ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ،2003 م.
- الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس ، ط3، مكتبة الأنجلو ، القاهرة ، 1999م .
- الأصول في النحو ، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت316هـ) ، تح : د.عبد الحسين الفتلي ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1407هـ-1987م.
- البارع في اللغة ، أبو علي القالي(ت356هـ)، تح: هاشم الطعان، مكتبة النهضة ، بغداد : 1975م.
- البيان والتبيين. أبوعثمان عمر بن بحر الجاحظ (ت 255هـ). تح : عبد السلام محمد هارون، ط1، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1985م.
- التحديد في الاتقان والتجويد ،أبو عمرو الداني(ت444هـ) ، تح : د. غانم قدوري الحمد، ط1 ، مطبعة الخلود ، بغداد ، 1988م.
- التطور النحوي في اللغة العربية ، بيرجشتراسر، تعريب :د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة ، 1982م.

❖ التمهيد في علم التجويد ، شمس الدين أبو الخير محمد بن الجزري (ت 823هـ)، ط1، تح: د. غانم قدوي الحمد مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، 1406هـ1986م.
❖ التيسير في القراءات السبع ، ابو عمرو عثمان بن سعيد الداني(ت444هـ) ،عنى بتصحيحه : اوتوبرترل مطبعة الدولة.النشريات الاسلامية جمعية المستشرقين الألمانية ،استانبول ،1990م.
❖ الحواشي المفهّمة في شرح المقدّمة، شهاب الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت بعد 829هـ).
❖ الدراسات الصوتية عند علماء العربية ،عبد الحميد الهادي إبراهيم منشورات كلية الدعوة الإسلامية . لجنة الحفاظ على التراث الاسلامي ، طرابلس.
❖ الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، د. غانم قدوري الحمد ، مطبعة الخلود ، بغداد ، 1986م.
❖ الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني (ت392هـ) ، د. حسام النعيمي . دار الرشيد للنشر، 1980م.
❖ الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن ابي طالب القيسي (ت437هـ)،تح: د. احمد حسن فرحان، توزيع دار الكتب العلمية ، 1973م.
❖ الصحاح: تاج اللغة ، وصحاح العربية إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ).تح:أحمد عبد الغفور عطار.ط4، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان 1987م.
❖ الصوت اللغوي في القرآن، د. محمد حسين الصغير ، دار المؤرخ العربي ، بيروت – لبنان .
❖ العين .الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ). تح: د. مهدي المخزومي ؛ ود. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، 1980م.
❖ القانون في الطب . ابن سينا. ط1 ، مطبعة الحلبي ، القاهرة .
❖ القضايا الصوتية عند الداني . د. سالم قدوري الحمد ، مجلة تكريت ، مج 4 ، ع 2 ، 1997 م .
❖ الكتاب: كتاب سيبويه . أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت180هـ) . تح: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت – لبنان .
❖ اللغة . فندريس ، ترجمة : عبد المجيد الدواخلي ،ومحمد القصاص ، مكتبة الانجلو: القاهرة ، 1950م.
❖ اللغة العربية مبناها ومعناها .د. تمام حسان . الهيأة المصرية العامة للكتاب، 1979م.
❖ اللغة العربية معناها ومبناها. تمام حسان. ط4 ، عالم الكتب، القاهرة ، 2004 م-1425هـ.
❖ المحكم والحيط الأعظم .أبو الحسن علي بن سيدة الأندلسي (ت458هـ). تح: مصطفى السقا وآخرون. القاهرة ، 1958م .
❖ المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، د. محمد الانطاكي ، ط1، دار الشرق ، بيروت – لبنان ، 1972م.
❖ المحيط في اللغة ، إسماعيل بن عباد (ت385هـ)، ط1، تح: محمد حسين أل ياسين، ط1 ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان ، 1414هـ - 1994م.
❖ المدخل إلى علم أصوات العربية .د. غانم قدوري الحمد. منشورات المجمع العلمي، 1423هـ-2002م.
❖ المدخل الى علم اللغة .د. رمضان عبد التواب .ط2 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1985م.
❖ المزهر في علوم اللغة وأنواعها . عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت911هـ).شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلّق حواشيه : محمد أحمد جاد المولى وآخرون ، دار الجبل، بيروت – لبنان .
❖ المفصّل في علم العربية. أبو القاسم محمود بن عمر الزَّمَخْشَرِيّ (ت538هـ)، اعتنى بتصحيحه : محمد بدر الدين النعساني، ط2، بيروت: دار الجيل ، 1323هـ .
❖ المقتضب. أبو العباس محمد بن يزيد المبرد. تح: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت – لبنان ،1963م.
❖ المقرّب، ابن عصفور الاشبيلي(ت669هـ) ، تح: د. أحمد عبد الستار الجواري ، ود. عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1972
❖ الممتع في التصريف، ابن عصفور الاشبيلي ، تح: د. فخر الدين قباوة ، ط1، دار العربية للكتاب ، بيروت – لبنان ، 1390هـ-1970م .
❖ المنهج الصوتي للبنية العربية ، رؤية جديدة في الصرف العربي .د. عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، 1980 م.
❖ النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن الجزري (ت833هـ)، إشراف ومراجعة : محمد علي الضياع، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
❖ الوجيز في فقه اللغة، د. محمد الأنطاكي ، المطبعة الحديثة ، حلب ، 1969م .
❖ تهذيب اللغة . أبو منصور محمد بن احمد الأزهري (ت370هـ)، حققه وقدم له: عبد السلام هارون ، راجعة : محمد علي النجار ، مصر ، 1384هـ-1964م.
❖ جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن ابن دريد (ت321هـ)، تح: رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت –لبنان، 1987م.
❖ جهد المقل ، محمد بن ابي بكر المرعشي (ت1150هـ)، تح: د. سالم قدوري الحمد، دار عمان للنشر والتوزيع ،2001م.
❖ دراسات في علم أصوات العربية، داود عبده ، مؤسسة الصباح، الكويت.
❖ دراسات في علم اللغة (القسم الأول) ، د. كمال محمد بشر، ط2 ، دار المعارف، القاهرة ،1971م.
❖ دراسة الصوت اللغوي ، د. أحمد مختار عمر ، ط1، جامعة الكويت ،1976م.
❖ دراسة الصوت اللغوي. أحمد مختار عمر. ط1 ، عالم الكتب، القاهرة ، 1976م.

- دروس في النظام الصوتي في اللغة العربية ، د. عبد الرحمن إبراهيم الفوزان ، ط1 ،
- دروس في علم اصوات العربية ، جان كانتينو ،ترجمة : صالح القرمادي، الجامعة التونسية ، 1966م.
- رسائل إخوان الصفاء ، إخوان الصفاء ، دار صادر، بيروت – لبنان ،1957م .
- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ)، تح:حسن هنداوي ، ط1 ، دار القلم ، دمشق ، 1985م.
- شرح المفصل. موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت643هـ) . تصحيح : جماعة من العلماء .إدارة الطباعة المنيرية .
- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي (ت686هـ)، تح : محمد محي الدين عبد الحميد وآخرين . دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1975م.
- شرح طيبة النشر في القراءات العشر ،أحمد بن محمد بن الجزري (ت835هـ)، ط1، ضبطه وعلّق عليه : أنس مهره ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،1997م.
- علم الاصوات العام (اصوات اللغة العربية) .بسام بركه . بيروت – لبنان : مركز الالنماء القومي ، 1988م.
- علم الاصوات عند سيبويه وعندنا. للمستشرق أرتورشاده ، إخراج وتعليق :د. صبيح التميمي، ط1 ،2000م.
- علم الاصوات، مالميرج ، تعريب ودراسة : د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب ، القاهرة ، 1985م.
- علم اللغة ، د. حاتم صالح الضامن ، ساعد على طبعه جامعة بغداد : كلية الاداب ، 1989 م.
- علم اللغة العام (قسم الاصوات)، د. محمد كمال بشر، ط 2، دار المعارف ، القاهرة ، 1971م.
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، د. محمود السعران ، بيروت – لبنان ، دار النهضة .
- في التطور اللغوي ، د. عبد الصبور شاهين ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، 1985 م.
- في علم اللغة العام ، د. شرف الدين علي الراجحي ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 2005م .
- قضايا في الدرس اللغوي، د. نادية رمضان . تقديم: د. طاهر سليمان حموده ، مؤسسة الشباب الجامعة ، القاهرة ، 2004م.
- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور(ت711هـ) ، ط1، دار صادر، بيروت، 1410هـ - 1990م.
- مجمل اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت395هـ) ، تح: شهاب الدين أبو عمرو دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان .
- محاضرات في اللسانيات ، د. فوزي حسن الشايب، ط1، وزارة الثقافة ،عمان –الاردن ، 1419هـ –1999م.
- محاضرات في اللغة ، د. عبد الرحمن أيوب مطبعة المعارف ، بغداد ، 1966م.
- المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط2 ، 1985م.
- مصطلحات في علمي الأصوات واللغة , مجلة مجمع اللغة العربية ، مج 3 ، ع 16 , القاهرة , 1383هـ ,
- مفتاح العلوم ، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي (ت626هـ) ، تح :أكرم عثمان يوسف ، ط1 ، مطبعة دار الرسالة ، بغداد ، 1402هـ -1982 م.
- مفتاح العلوم ، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي (ت626هـ) ط1، مطبعة مصطفى البابي ، سوريا- حلب ، 1937م.
- مناهج البحث في اللغة ، د. تمام حسان ، دار الثقافة . دار البياض ، المغرب، 1979 م .
- منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث (دراسات) ، د. علي زوين . ط1 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1986م .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، تح: أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية . منشورات محمد علي بيضون ، بيروت – لبنان.